



# مدرسة الدراسات اللغوية

المجلد الثاني والعشرون – العدد الرابع (شوال – ذو الحجة ١٤٤١هـ / يونية – أغسطس ٢٠٢٠م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- إشكالية المعنى القرآني وآليات التأويل عند ابن قتيبة (٢٧٦هـ) – دراسة وصفية تحليلية
- الإخبار بالمصدر – دراسة تحليلية تطبيقية على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
- بدع التفاسير في كشف الزمخشري: دراسة نحوية صرفية دلالية
- الشوارد من تذكرة النُّحاة لأبي حيان الأندلسي
- المبادئ الموجهة للتغير اللغوي في اللسانيات الداخلية عند سوسير
- «علم اللغة القضائي: مقدمة في اللغة والجريمة والقانون» تأليف جون أولسون، ترجمة د. محمد بن ناصر الحقباني عرض نقدي للكتاب وللترجمة



رئيس التحرير  
تركي بن سهو العتيبي  
مدير التحرير  
خالد بن سعود العصيمي

# مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ردمدم: ٨٥١٣-١٣١٩

الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المجلد الثاني والعشرون - العدد الرابع -

(شوال - ذو الحجة ١٤٤١هـ / يونية - أغسطس ٢٠٢٠م)

- إشكالية المعنى القرآني وآليات التأويل عند ابن قتيبة (٢٧٦هـ)  
- دراسة وصفية تحليلية
- ٥ مصطفى منتوران
- الإخبار بالمصدر - دراسة تحليلية تطبيقية على الآيات القرآنية  
والأحاديث النبوية
- ٣٥ إبراهيم بن سالم الصاعدي
- بدع التفسير في كشف الزمخشري: دراسة نحوية صرفية دلالية
- ٩١ غازي بن خلف العتيبي
- الشوارد من تذكرة النحاة لأبي جيان الأندلسي  
استخرج النصوص، وجمعها، ووثقها، وحققتها
- ١٦١ وليد محمد السراقبي
- المبادئ الموجهة للتغير اللغوي في اللسانيات الداخلية عند سوسير
- ٢٩٣ عزمي محمد «عيال سلمان»
- «علم اللغة القضائي: مقدمة في اللغة والجريمة والقانون»  
تأليف جون أولسون، ترجمة د. محمد بن ناصر الحقباني  
عرض نقدي للكتاب وللترجمة
- ٣٥١ عباس علي السوسوة

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية

ص.ب. ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣

Journal of Linguistic Studies

P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993

البريد الإلكتروني

Arabic1433@kfcris.com Arabic1433@gmail.com

عنوان المراسلة

الإخبار بالمصدر  
دراسة تحليلية تطبيقية  
على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

إعداد  
إبراهيم بن سالم الصّاعديّ  
الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة

• ملخص البحث

هناك مسائل نحوية تحتاج إلى مزيد بيان ومناقشة؛ ومن تلك المسائل الإخبار بالمصدر؛ سواء أكان مصدراً صريحاً أو مصدراً ميمياً أو مصدراً مؤولاً؛ فالإشارات الموجودة عن هذه المسألة قليلة ومتناثرة في أبواب متعددة؛ وقد عرضت في هذا البحث لآراء النحاة في وقوع المصدر خبراً، ثم بينت أن المصدر الواقع خبراً يحمل دلالات متعددة؛ كالإيجاز والاختصار، والمبالغة. ثم أوردت خمسين شاهداً من القرآن الكريم، وأعقبت ذلك بست قراءات، وختمت الشواهد بعشرة أحاديث، وظهر لي من خلال ذلك أن الإخبار بالمصدر كثير في الآيات القرآنية. ولم يكن هدف البحث الاستقراء والتتبع بقدر الوصول إلى حقيقة كثيرة ذلك، وأنه أسلوب فصيح يمكن النسج على منواله. وبذكر طائفة من الشواهد القرآنية والحديثية يبرز إمكانية القول بقياسية المسألة وعدم وقوفها عند حد المسموع. وقد جاء فيها الإخبار بالمصدر، إما خبراً عن المتبدأ، أو ما أصله الخبر عن المتبدأ. والمسألة لم تخرج في الغالب عن ثلاثة توجيهات هي:

١. قصد المبالغة، كما ذكر سيبويه وابن جني وابن مالك وغيرهم.

٢. حذف المضاف - كما يرى البصريون.

٣. تأويل بالمشتق - كما يرى الكوفيون.

وظهر من خلال البحث أن أكثر المفسرين يكاد يجمعون على أن مجيء الإخبار بالمصدر سائغ للدلالة على المبالغة لقوته، بخلاف التوجيهات الأخرى. وبالله التوفيق.

\*\*\*\*\*



## المقدمة

إنّ الحمد لله، ونحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

وبعد؛ فالقراءة المتأنيّة للمدونات النحوية، والمطالعة المستمرة لها تجعل القارئ يقف على مسائل نحوية تحتاج إلى مزيد بيان ومناقشة وإيضاح؛ ومن تلك المسائل الإخبار بالمصدر؛ سواء أكان مصدراً صريحاً أو مصدراً ميمياً أو مصدراً مؤوّلاً؛ فالإشارات الموجودة عن هذه المسائل قليلة ومتناثرة في أبواب متعددة؛ ولذا لم أجد أحداً من الباحثين تعرّض لها - حسب اطلاعي الطويل - ومسألنا هذه قرية التناول من مسألتي مجيء المصدر نعتاً أو حالاً؛ إلا أن الباحثين أفردوا موضوعات لتلك المسألتي - كما سأبين ذلك جلياً في الدراسات السابقة.

والقراءة المستمرة في القرآن الكريم - والحمد لله - جعلتني أفكر في دراسة هذا الموضوع فهناك آيات كثيرة جاء الإخبار فيها بالمصدر، وقد رأيت الشيخ ابن عاشور أكثر المفسرين الذين ينصون على ذلك صراحة عند تفسيرهم للآية وبيان الأوجه الإعرابية فيها، وكذلك طالعت كتب الحديث فوجدت شواهد على ذلك؛ مما حفزني على الكتابة فيها مستعيناً بالله تعالى.

وقد كان لهذا الاختيار أسبابه، التي منها:

١. العيش في رحاب القرآن الكريم؛ لكثرة الشواهد القرآنية، مما جعلني أراجع كثيراً من كتب التفاسير والأعاريب.
٢. إبراز جانب مهم من الجوانب التي أغفلها كثير من النحاة؛ فلم يتعرضوا لها، ولم يفردوها بحديث مفصل يبين قياسية هذا الأسلوب أو سماعيته.
٣. لم أجد - فيما أعلم - من أفرد هذه المسألة ببحث مستقل، فأردت أن أجمع ما قيل فيها، وأتبع الشواهد القرآنية وغيرها؛ مبيناً ما قيل في ذلك من آراء.

## الدراسات السابقة:

١. الوصف بالمصدر، للدكتور أحمد عبدالستار الجوارى، مقال نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٤م. مج (٣٥) ج(١).
- وهذا هو أوّل بحث تكلم عن هذه المسألة؛ فقد بيّن الدكتور الجوارى في بحثه المقصود بالوصف بالمصدر، وما يشمله هذا الأسلوب من وقوع المصدر خبراً، أو وقوع المصدر حالاً، أو وقوع المصدر نعتاً، ثم عرض لخلاف النحاة في سماعيته وقياسيته، ثم أورد مجموعة من الشواهد القرآنية على ذلك، لكنّه لم يفصّل القول فيها، ولم يتم بتحليلها، ولذلك جاء بحثه موجزاً مركزاً؛ ليفتح المجال لبقية الباحثين لكي يفردوا كل مسألة من تلك المسائل الثلاث ببحث مستقل؛ وهذا ما قام به الباحثون بعده، فقد أفردت مسألة وقوع المصدر نعتاً ببحث مستقل، وكذلك مسألة وقوع المصدر حالاً؛ كما سيرى القارئ الكريم ذلك جلياً في بقية الدراسات المذكورة هنا.
٢. النعت بالمصدر بين القياس والسماع، للدكتور صلاح بن عبدالمعزّ العشيرى، مجلة كلية الآداب - جامعة بني سويف، إصدار خاص، ٢٠١٤م.
٣. قضية مجيء المصدر المنكّر حالاً في القرآن الكريم: دراسة نحوية نقدية، للدكتور أبو سعيد محمد عبدالمجيد، مجلة دراسات - الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٧م.

## خطة البحث:

اقتضت مادة هذا البحث أن يتألف من مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

المقدّمة، وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

- المبحث الأوّل: آراء النحاة في وقوع المصدر خبراً.  
المبحث الثاني: الإخبار بالمصدر في القرآن الكريم.  
المبحث الثالث: الإخبار بالمصدر في القراءات القرآنية.  
المبحث الرابع: الإخبار بالمصدر في الأحاديث النبوية.  
الخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

### منهج البحث:

- منهج البحث وصفيّ استقرائي تحليلي، وفق الخطوات الآتية:
١. ترتيب الآيات والقراءات حسب ورودها في المصحف.
  ٢. توثيق القراءات من مظانها المختلفة.
  ٣. ذكر ما ورد في تلك الآيات والقراءات من توجيهات إعرابية، والوقوف على دلالتها.
  ٤. ترتيب الأحاديث حسب حروف المعجم.
  ٥. ترتيب كلام العرب حسب الألفبائية.
- أسأل الله الكريم أن ينفع بهذا البحث، وبما بذل فيه من جهد، وبالله التوفيق.  
غرّة رمضان ١٤٤١هـ.



## المبحث الأول:

### آراء النحاة في وقوع المصدر خبراً:

ينقسم الاسم إلى جثة وحدث، فالجثة الجسم كزيد، وحجر، وفرس، والحدث المصدر كالقيام والقعود والأكل والشرب<sup>(١)</sup>.

وقد تعددت عبارات النحاة في تعريفهم للمصدر؛ فسيبويه يرى أنّ المصدر هو الحدث؛ فقال: (وإنما جعل في الزمان أقوى؛ لأنّ الفعل بُني لما مضى منه وما لم يمض؛ ففيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر «وهو الحدث»)<sup>(٢)</sup>.

وجاء عند ابن الحاجب: (المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل)<sup>(٣)</sup>.

وشرح الرضي ذلك بقوله: (يعني بالحدث معنى قائماً بغيره، سواء صدر عنه كالضرب والمشي، أو لم يصدر كالطول والقصر. والجري في كلامهم يستعمل في أشياء، يقال: هذا المصدر جار على هذا الفعل، أي: أصل له ومأخذ اشتق منه، فيقال في حمدت حمداً: إنّ المصدر جار على فعله، وفي نحو «وتبتل إليه تبتلاً»<sup>(٤)</sup> إنّ تبتلاً ليس بجارٍ على ناصبه)<sup>(٥)</sup>.

فالمصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث المجرد، ووقوع المصدر خبراً عن حدث لا إشكال فيه، وإنّما الذي يشكل هو وقوع المصدر خبراً عن جثة؛ فالمشترك بين وقوع المصدر خبراً أو حالاً أو نعتاً هو إيقاعه وصفاً لذات أو جثة، فهذا محل الإشكال، أما الإخبار بالمصدر عن الحدث أو نعت الحدث بالمصدر فلا يظهر فيه الإشكال.

(١) ينظر: توجيه اللمع ٧٦.

(٢) الكتاب ١/٣٦.

(٣) الكافية في النحو ١٧٨.

(٤) المزمّل ٨.

(٥) شرح الرضي ق ٢، م ١٠٣/٧٠٣.

فلا يصح أن تقول: زيد انطلق ومحمد ركض؛ لأنَّ زيداً ليس انطلاقاً، ومحمداً ليس ركضاً، ولكن قد ورد في اللغة أخبار من هذا القبيل قال تعالى في ابن نوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(١)</sup> فقال عنه: إنه عمل، فأخبر بالمصدر، عن الذات كما أخبر بالذات عن المصدر<sup>(٢)</sup>، في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٣)</sup> قال الفراء: (إنما البر الصادق الذي يصل رحمة، ويخفي صدقته، فيجعل الاسم خيراً للفعل، والفعل خيراً للاسم؛ لأنه أمر معروف المعنى)<sup>(٤)</sup>.

فالفعل عند الفراء في هذا النص يقصد به المصدر، وهو مصطلح كوفي<sup>(٥)</sup>؛ بدليل أنه مثل بـ«إنما البر الصادق» فالبر مصدر، وتسمية المصدر فعلاً هي من مصطلحات الخليل في كتاب سيبويه<sup>(٦)</sup>.

والواحدي في البسيط نقل عبارة الفراء بالمعنى، وعبر عن الفعل بالمصدر؛ فقال: (قال الفراء: والعرب تحبر عن الاسم بالمصدر، وعن المصدر بالاسم، وتجعل الاسم خيراً للفعل، والفعل خيراً للاسم؛ لأنه أمر معروف المعنى عندهم)<sup>(٧)</sup>. وكذلك الثعلبي في تفسيره نقل العبارة بالمعنى<sup>(٨)</sup>.

ولا يجوز الإخبار عن الذات بالمعنى إلا مجازاً، نحو: زيدٌ عدلٌ ورضاً<sup>(٩)</sup> وذلك على تقدير حذف المضاف<sup>(١٠)</sup> ويرى أبو حيان أنه على سبيل الاتساع؛ حيث قال: (جعل الجثة الحدث على سبيل الاتساع)<sup>(١١)</sup>.

(١) هود: ٤٦. وسيأتي حديث عن هذه الآية.

(٢) ينظر: معاني النحو ١٧٦.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن ١/ ١٠٤.

(٥) ينظر: مصطلحات النحو الكوفي ٥٣.

(٦) ينظر: الكتاب ٢/ ١٢٠، ومصطلحات النحو الكوفي ٥٣.

(٧) ينظر: البسيط ٣/ ٥١٧.

(٨) ينظر: الكشف والبيان ٢/ ٥٠.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٦٦٦، والتذليل والتكميل ٤/ ٣٤٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٧٣.

(١٠) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٦٠.

(١١) التذليل والتكميل ٥/ ١٥٧.

والإتساع أشار إليه خالد الأزهري أيضاً؛ إذ قال: (لما كانوا يُخبرون بالمصادر عن الذوات كثيراً واتساعاً، نحو: زيدٌ عدلٌ، فعلوا مثل ذلك؛ لأنّها خبرٌ من الأخبار)<sup>(١)</sup>.

ويرى ابن جنى جعل المعنى هو الحدث بدون تقدير المضاف؛ يقول: (إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه، ويدل على أن هذا معنى لهم ومتصور في نفوسهم)<sup>(٢)</sup> ويقول أيضاً: (فإذا قيل: «رجل عدل» فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة)<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً: (وما كان مثله من قبل أن من وصف بالمصدر، فقال: هذا رجلٌ زورٌ، وصومٌ، ونحو ذلك فإنّما ساغ ذلك؛ لأنّه أراد المبالغة وأن يجعله هو نفس الحدث؛ لكثرة ذلك منه)<sup>(٤)</sup>.

والمح سيبويه في كتابه إلى إمكانية رفع المصدر على الخبرية اتساعاً؛ من باب النيابة إذ تنوب عناصر كثيرة في الجملة مناب بعضها<sup>(٥)</sup>، ففي بيت الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكَرَتْ      فَإِنَّهَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ<sup>(٦)</sup>

قال سيبويه: (فجعلها الإقبال والإدبار، فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارك صائم وليلك قائم)<sup>(٧)</sup>.

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٦١٨/٢.

(٢) الخصائص ٢٥٩/٣.

(٣) الخصائص ٢٠٢/٢.

(٤) الخصائص ١٨٩/٣.

(٥) ينظر: ظاهرة الاتساع في النحو العربي ٩٨.

(٦) البيت من البسيط ينظر: الديوان ٣٨٣، والخصائص ٢٠٥/٢.

(٧) الكتاب ٣٣٧/١.

وجاء عند السيرافي تعليقاً على هذا الكلام: (فجعل النهار صائماً، والنحويون يُقدِّرون مثل هذا على تقديرين:

أحدهما: أن يُقدِّروا مضافاً إلى المصدر وهو الاسم الأول، ويجذفون كما يجذفون في: «واسأل القرية»<sup>(١)</sup> كأنه قال: صاحبُ إقبال، وصاحبُ إدبار، وصاحب نهارك صائماً، وصاحب ليلك قائم؛ فيجذفون المضاف.

والوجه الثاني: أن يكون المصدر في موضع اسم الفاعل من غير إضافة؛ فيكون إقبالٌ في موضع مقبلة، والنهار صائماً مجازاً كما قال عز وجل: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾<sup>(٢)</sup>... ومثله قولهم: رجلٌ عدلٌ، وماء غورٌ، ودرهم ضربٌ، على معنى: رجلٌ عادلٌ، ودرهم مضروب، وماء غائرٌ<sup>(٣)</sup>، فالسيرافي يرى تأويله بالمشتق؛ اسم الفاعل واسم المفعول.

وبين السامرائي أنّ الخنساء أخبرت عن الناقّة بقولها: (هي إقبال وإدبار) والإقبال والإدبار، لا يكونان خبراً عن الناقّة، وإنما هي مقبلة مدبرة، فما معنى هذا الإخبار وما الغرض منه؟

قال: (الغرض من هذا الإخبار هو المبالغة بجعل العين هو الحدث نفسه... أي أنّ الناقّة تحولت إلى حدث مجرد من الذات فليس فيها ما يثقلها من عنصر الذات، وإنما هي تحولت إلى إقبال وإدبار، ومثل هذا الوصف بالمصدر)<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن مالك عند استشهاده بيت الخنساء السابق: (وقد يجعل هذا النوع من المصادر خبراً قصداً للمبالغة فيرفع)<sup>(٥)</sup>.

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف.

(٢) الآية ٦٧ من سورة يونس.

(٣) شرح الكتاب للسيرافي ١١٠/٥، ١١١.

(٤) معاني النحو ١/١٧٦.

(٥) شرح التسهيل ١/٣٢٤.

فظهر مما سبق أنّ علة النحاة في رفضهم مجيء المصدر خبراً أنه جامد غير مشتق، ولا يدل على الذات، ولكي لا يلزم منه الإخبار بالمعنى عن العين، فالخبر لا بد أن يكون عين المبتدأ.

ولذلك لا يرى أكثر النحاة قياسيته؛ قال خالد الأزهرى: (لا ينقاس المصدر الواقع نعتاً أو خبراً؛ بجامع الصفة المعنوية)<sup>(١)</sup>.

وقد وقفت في هذا البحث على آيات كثيرة، وأحاديث متعددة، وبعض النصوص من كلام العرب شعراً ونثراً؛ جاء فيها الإخبار بالمصدر، إما خبراً عن المبتدأ، أو ما أصله الخبر عن المبتدأ؛ مما يجعل الباحث يميل إلى القول بقياسية هذا الأسلوب؛ لكثرتة. وبالله التوفيق.



(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٦٢٠.

## فائدة الإخبار بالمصدر

المصدر الواقع خبراً يحمل دلالات متعددة:

- ١- الإيجاز والاختصار: فقولك: خَصَمْتُ، معناه مُحَاصِمٌ، فهو أشدُّ اختصاراً من المخاصم<sup>(١)</sup>.
- ٢- المبالغة: العرب تصف الفاعل بالمصدر وفائدته المبالغة في الوصف؛ لأنك إذا قلت: هذا صوم، كان أبلغ من قولك: صائم. وكذلك نَوْمٌ ونَائِمٌ وزَوْرٌ وزَائِرٌ<sup>(٢)</sup>.
- قال المرزوقي: (وإنما وُصِفَ بالمصدر على تقدير الفعل، فَحُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مَقَامَهُ، أو على أَنَّهُ أُعِيرَ الذات اسم الحدث الواقع منه؛ لكثرة تعاطيه له، أو وقوعه به على تأويل كَأَنَّهُ هُوَ)<sup>(٣)</sup>.

مذاهب النحاة في وقوع المصدر المخبر به موقع الوصف المشتق «اسم الفاعل،

واسم المفعول»

للنحاة في ذلك ثلاثة مذاهب<sup>(٤)</sup>:

- الأول: أن يكون المصدر مؤولاً بالمشتق «اسم الفاعل واسم المفعول»، نحو: رجلٌ عدلٌ، أي: عادل، ورجلٌ رضى، أي: مَرِضِي. وهو مذهب الكوفيين.
- الثاني: أن يكون المصدر مضافاً إلى محذوف، نحو: رجلٌ عادل، أي: ذو عدل. وهو مذهب البصريين.

الثالث: أن يكون المصدر باقياً على الأصل، فلا يؤول بمشتق ولا بمضاف محذوف، بل يكون للمبالغة بجعل العين المعنى نفسه. وهو مذهب سيبويه وابن جني وابن مالك وغيرهم.

وهذه المذاهب ستظهر جلياً للقارئ عند الدراسة التطبيقية للآيات القرآنية؛ فقد صرح بها العربون والمفسرون في كل آية تقريباً.



(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: تصحيح الفصح ٢٣٥، وشرح الفصح المنسوب خطأ للزمخشري ٣٥١/٢.

(٣) شرح الفصح لثعلب ١٥٣.

(٤) ينظر: الكتاب ٣٣٧/١، والخصائص ٢/٢٠٣، و أمالي ابن الشجري ١/١٠٦، وشرح التسهيل لابن

مالك ١/٣٢٤، والدر المصون ١/٨٧.

## المبحث الثاني:

### الإخبار بالمصدر في القرآن الكريم

١ - قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢).

الشاهد: (هدى) مصدر للفعل «هدى» وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» ضمير الكتاب، فالقرآن هدى، ووصفه بالمصدر للمبالغة؛ أي: هو هادٍ. قال ابن عاشور: (المعنى الإخبار عن الكتاب بأنه الهدى، وفيه من المبالغة في حصول الهداية به ما يقتضيه الإخبار بالمصدر للإشارة إلى بلوغه الغاية في إرشاد الناس حتى كان هو عين الهدى نفسها؛ تنبيهاً على رجحان هداه على هدى ما قبله من الكتب)<sup>(١)</sup>.

والسمين جوّز في الآية ثلاثة أوجه، فقال: (إمّا على المبالغة، كأنه نفس الهدى، أو على حذف مضاف، أي: ذا هدى، أو على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل، وهكذا كل مصدر وقع خبراً أو صفة أو حالاً فيه الأقوال الثلاثة؛ أرجحها الأول)<sup>(٢)</sup>.

وهذه الأوجه ستتكرر في كل آية حسب ما يراه كل مفسر أو معرب من دلالة على ذلك؛ ويكون الترجيح وفق الدلالة الأقوى والأبلغ، مع التنبيه على أنّ الوجه الثالث لا يقتصر على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل، فقد يقع موقع اسم المفعول أيضاً.

ومثله قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (الجاثية ١١).

(١) تفسير التحرير والتنوير ١/ ٢٢٥.

(٢) الدر المنصون ١/ ٨٧.

الشاهد: (هدى) مصدر للفعل «هَدَى» وهو خبر للمبتدأ «هذا»

قال ابن عاشور موجهاً ذلك: (وصف القرآن بأنه «هدى» من الوصف بالمصدر للمبالغة، أي: هاد للناس)<sup>(١)</sup>. والمصدر واقع موقع اسم الفاعل؛ ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة.

٢- قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ (البقرة: ٦٧).

الشاهد: (هزواً) مصدر للفعل «هزأ» وهو المفعول الثاني لـ«اتخذ».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم المفعول، أي: مَهْزُوءاً بنا.<sup>(٢)</sup>
  ٢. أنه على حذف مضاف، أي: ذوي هُزء.<sup>(٣)</sup>
  ٣. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، وهو الأولى عند السمين قال: (جعلوا نفس الهُزء مبالغة، وهو الأولى)<sup>(٤)</sup>.
- ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا﴾ (البقرة: ٢٣١).
- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ (المائدة: ٥٧).
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُؤًا وَلَعِبًا﴾ (المائدة: ٥٨).

(١) تفسير التحرير والتنوير ٥٦/٢٩.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٠٤/٢، والتبيان ٧٤/١، والدر المصون ٤٥٠/٥، وتفسير التحرير والتنوير ٥٤٧/١.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٠٤/٢، والتبيان ٧٤/١، والدر المصون ٤١٩/١.

(٤) الدر المصون ٤١٩/١.

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة: ١٠٢).

الشاهد: (فتنة) مصدر للفعل «فتن» وهو خبر لـ«نحن».

قال ابن عاشور: (الإخبار عن أنفسهم بأنهم فتنة إخبار بالمصدر؛ للمبالغة، وقد أكدت المبالغة بالحصص الإضافي)<sup>(١)</sup>.

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: ١٢٥).

الشاهد الأول في الآية: (مثابة) مصدر للفعل «ثاب» وهو المفعول الثاني وأصله خبر؛ فمثابة مصدر ميمي<sup>(٢)</sup>.

والشاهد الثاني في الآية: (أمنًا) مصدر للفعل «أمن».

قال السمين: (قوله: {وأمنًا} فيه وجهان، أحدهما: أنه عطف على «مثابة» وفيه التأويلات المشهورة: إما المبالغة في جعله نفس المصدر، وإما على حذف مضاف أي: ذا أمن، وإما على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل أي: آمنًا، على سبيل المجاز كقوله: «حرما آمنًا». والثاني: أنه معمول لفعل محذوف تقديره: وإذ جعلنا البيت مثابة فاجعلوه آمنًا لا يعتدي فيه أحد على أحد. والمعنى: أن الله جعل البيت محترما بحكمه)<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن عاشور أن الأمن مصدر أخبر به عن البيت باعتبار أنه سبب أمن؛ فجعل كأنه نفس الأمن مبالغة<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير التحرير والتنوير ١/٦٤٣.

(٢) ينظر: الدر المصون ٢/١٠٤.

(٣) الدر المصون ٢/١٠٥.

(٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ١/٧٠٩.

٥ - قال تعالى: ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (البقرة: ١٩٤).

الشاهد: (قصاص) مصدر للفعل «قَصَّ» وهو خبر للمبتدأ (الحرّات).

قال ابن عاشور: (والإخبار عن الحرّات بلفظ «قصاص» إخبار بالمصدر للمبالغة)<sup>(١)</sup>.

٦ - قال تعالى: ﴿كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

الشاهد: (كُرْهُ) مصدر للفعل «كَرِهَ» وهو خبر للمبتدأ «هو» من الكراهة، لا من الإكراه، قال الزمخشري: (إما أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف؛ مبالغة... كأنه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له، وإمّا أن يكون فُعْلاً بمعنى مفعول، كالتخبُّز بمعنى المخبوز، أي: وهو مكروه لكم)<sup>(٢)</sup>.

ويرى الطبري أنه على حذف مضاف، أي: ذو كره لكم<sup>(٣)</sup>.

٧ - قال تعالى: ﴿نَسَأُوكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

الشاهد: (حَرْث) مصدر للفعل «حَرَثَ» وهو خبر لـ «نَسَأُوكُمْ».

وصرّح العكبري بأنّ الحَرْث مصدر وُصِفَ به، وهو في معنى المفعول؛ أي: محرّثات.<sup>(٤)</sup> وأبان عن ذلك الألوّسي في كلام جميل قال فيه: (التجوّز والتشبيه البليغ، أي: كمواضع ذلك وتشبيهن بتلك المواضع متفرّع على تشبيه النطف بالبذور من حيث إنّ كلا منهما مادة لما يحصل منه، ولا يحسن بدونه؛ فهو تشبيه يكتفى به عن تشبيه آخر)<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢/ ٢١١.

(٢) الكشف ١/ ١٣٠.

(٣) تفسير الطبري ٣/ ٦٤٥.

(٤) التبيان ١/ ١٧٨.

(٥) روح المعاني ٢/ ٧٠٧.

والسمين الحلبي عندما وجه الآية ذكر الأوجه الثلاثة المحتملة فقال: (لا بد من تأويل ليصح الإخبار عن الجثة بالمصدر. فقيل: على المبالغة، جعلوا نفس الفعل. وقيل: أراد بالمصدر اسم المفعول. وقيل: على حذف مضاف من الأول، أي: وطء نسائكم حرث أي: كحرث، وقيل: من الثاني أي: نساؤكم ذوات حرث<sup>(١)</sup>).

٨- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢).

الشاهد: (القصص) مصدر للفعل «قَصَّ» يجوز أن يكون «هو» فصلاً، و«القصص» خبر لـ«إِنَّ»، ويجوز أن يكون «هو» مبتدأ و«القصص» خبره<sup>(٢)</sup>. والمصدر هنا بمعنى «مفعول» أي: مقصوص، قال الألويسي: (وهو هنا فعل بمعنى مفعول، أي: المقصوص الحق)<sup>(٣)</sup>.

٩- قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء: ٥).

الشاهد: (قياماً) وهو مصدر للفعل «قام» في قراءة الجمهور، وقرأ نافع وابن عامر: «قيماً»<sup>(٤)</sup> مصدر أيضاً على وزن فَعَلَ بمعنى فَعَالٍ. و«قياماً» هو المفعول الثاني للجعل وهو في الأصل خبر.

قال ابن عاشور: (وعلى القراءتين فالإخبار عن الأموال به إخبار بالمصدر للمبالغة، مثل قول الخنساء: فإنها هي إقبال وإدبار. والمعنى: أنها تقويم عظيم لأحوال الناس)<sup>(٥)</sup>.

(١) الدر المصون ٢/٤٢٣.

(٢) ينظر: الدر المصون ٣/٢٢٨.

(٣) روح المعاني ٣/٢٥١.

(٤) ينظر: السبعة ٢٦٦، والدر المصون ٣/٥٨١.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ٤/٢٣٦.

١٠ - قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (المائدة: ٣).

الشاهد: (فسق) مصدر للفعل «فسق» وهو خبر للمبتدأ «ذلكم».

واسم الإشارة راجع إلى الاستقسام بالأزلام خاصة، فيكون المعنى: ذلكم مُفسِقٌ، ويجوز أن يكون عائداً إلى جميع المحرمات في الآية، فيكون المعنى «ذلكم مفسقات»<sup>(١)</sup>.

١١ - قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ (الأنعام: ٩٦).

الشاهد: (سكناً) مصدر للفعل «سكن» وهو المفعول الثاني للجعل وهو في الأصل خبر<sup>(٢)</sup>. وهو في موضع اسم المفعول؛ أي: مسكوناً، فمعنى جعل الليل سكناً: أنه جعل لتحصل فيه راحة النفس من تعب العمل<sup>(٣)</sup> فالمجيء بصيغة المصدر أقوى دلالة وأبلغ في تأدية المعنى.

١٢ - قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ (الأنعام: ١٣٩).

الشاهد: (خالصة) مصدر للفعل «خلص» وهو خبر «ما» الموصولة، وهذا التوجيه جار على أحد الأقوال في سبب تأنيث «خالصة»، فقد اختلف في سبب التأنيث؛ على أقوال:

الأول: التأنيث حملاً على المعنى؛ لأن التي في بطون الأنعام أنعام، ثم حمل على لفظها في قوله «ومحرم» قال به الفراء<sup>(٤)</sup> والزجاج<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون ٤/١٩٨، وتفسير التحرير والتنوير ٦/٩٨.

(٢) ينظر: الدر المصون ٥/٦١.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٧/٣٩١.

(٤) ينظر: معاني القرآن ١/٣٥٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٩٥.

الثاني: التأنيث للمبالغة كما في علامة ونسابة وراوية. قال به الكسائي<sup>(١)</sup>.

الثالث: أن «خالصة» مصدر على وزن فاعلة كالعاقبة والعافية. هذا قول الفراء<sup>(٢)</sup>.

قال السمين: (وإذا قيل: إنها مصدر كان ذلك على حذف مضاف أي: ذو خلوص أو على المبالغة، أو على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كظائره)<sup>(٣)</sup>.

١٣ - قال تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٢).

الشاهد: (ذكرى) مصدر للفعل «ذكر» وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ مضمرة، تقديره: هو ذكرى<sup>(٤)</sup>.

١٤ - قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (الأعراف: ٤٥).

الشاهد: (عوجاً) وهو مصدر، للفعل «عوج» وهو مفعول به ثان على التوسع، فهم يطلبونها معوجة أو ذات إعوجاج.

قال ابن عاشور: (فالإخبار عن السبيل بـ «عوج» إخبار بالمصدر للمبالغة، أي: ويرومون ويحاولون إظهار هذه السبيل عوجاء، أي: يختلقون لها نقائص يموهونها على الناس؛ تنفيراً عن الإسلام)<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون ١٨٣/٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن ٣٥٩/١.

(٣) الدر المصون ١٨٣/٥.

(٤) ينظر: الدر المصون ٢٤٤/٥، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢٨٤/١.

(٥) تفسير التحرير والتنوير ١٣٨/٨.

١٥ - قال تعالى: ﴿وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٩).

الشاهد: (باطل) مصدر للفعل «بطل» وهو خبر مقدم و«ما» مبتدأ مؤخر. قال ابن عاشور: (والباطل اسم لضد الحق، فالإخبار به كالإخبار بالمصدر يفيد مبالغة في بطلانه؛ لأنَّ المقام مقام التوبيخ والمبالغة في الإنكار)<sup>(١)</sup>.

١٦ - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ (الأعراف: ١٤٣).

الشاهد: (دكا) مصدر للفعل «دكَّ» وهو المفعول الثاني، وهو في الأصل خبر. والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم المفعول، أي: مذكوكاً أو مندكاً<sup>(٢)</sup>.
٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال ابن عاشور: (والدك مصدر، وهو والصدق مترادفان، وهو الهدّ وتفرق الأجزاء، كقوله: ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالَ هَدًّا﴾<sup>(٣)</sup> وقد أخبر عن الجبل بأنه جعل دكاً للمبالغة، والمراد أنه مذكوك، أي: مدقوق مهدوم)<sup>(٤)</sup>.
٣. أنه على حذف مضاف، أي: ذا دك<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير التحرير والتنوير ٨٣/٩.

(٢) ينظر: الدر المصون ٥/٤٥٠، والكشاف ٢/٩١.

(٣) سورة مريم: ٩.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٩/٩٣.

(٥) ينظر: الدر المصون ٥/٤٥٠.

١٧ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة: ٢٨).

الشاهد: (نجس) مصدر للفعل «نجس» والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على حذف مضاف، أي: ذو نجس<sup>(١)</sup>.
٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال الزمخشري: (لأنّ معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس، ولأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم، أو جعلوا كأنهم النجاسة بعينها مبالغة في وصفهم بها)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك جاء عند السمين الحلبي، قال: (على المبالغة، جعلوا نفس النجس)<sup>(٣)</sup>. وجاء عند ابن عاشور زيادة إيضاح للمبالغة أيضاً بقوله: (صيغة الحصر في قوله: «إنما المشركون نجس» لإفادة نفي التردد في اعتبارهم نجساً، فهو للمبالغة في اتصافهم بالنجاسة حتى كأنهم لا وصف لهم إلا النجسية)<sup>(٤)</sup>.

١٨ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ (التوبة: ١٠٧).

الشاهد: (ضراً) مصدر للفعل «ضاراً» وهو المفعول الثان ل«اتخذ» والاحتمالات الواردة في توجيه الآية

١. أنه مصدر واقع موقع اسم الفاعل، أي: مضرراً<sup>(٥)</sup>.

(١) الدر المصون ٦/٣٧.

(٢) الكشف ٢/١٤٦.

(٣) الدر المصون ٦/٣٧.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٠/١٦٠.

(٥) ينظر: التبيان ٢/٦٦٠، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/٥١٠، والدر المصون ٦/١٢٠.

٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة. فالضرر الذي لك به منفعة، وعلى جارك فيه مضرة، والضرار الذي ليس لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضرة<sup>(١)</sup>، والمُضر باسم الفاعل فيه الضر في ذاته؛ وبناءً على هذه المعاني فالمجيء بصيغة المصدر أقوى دلالة وأبلغ في تأدية المعنى.

١٩ - قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (يونس: ٣٧).

الشاهد: (أن يفترى) فـ«أن» والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب خبر «كان» أي: افتراء، والمصدر يحول إلى اسم المفعول، التقدير: مفترى<sup>(٢)</sup>. والاحتمالات الواردة في الآية ما يأتي:

١. أنه واقع موقع اسم المفعول، أي: مُفترى، قال ابن عاشور: (وأعلم أن الإخبار بـ«أن» والفعل يساوي الإخبار بالمصدر، وهو مصدر بمعنى المفعول؛ لأنّ صلة «أن» هنا فعل مبني للنائب، والتقدير: ما كان هذا القرآن افتراءً مفتر، فآل إلى أن المصدر المنسبك من «أن» مصدر بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق، وهو أيضاً أقوى مبالغة من أن يقال: ما كان مفترى، فحصلت المبالغة من جهتين: جهة فعل «كان» وجهة «أن» المصدرية)<sup>(٣)</sup>.

٢. أنه على حذف المضاف، قال السمين: (أي: ذا افتراء، إذ جعل نفس المصدر مبالغة، أو يكون بمعنى مُفترى)<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ٢٣١/٤.

(٢) ينظر: الدر المصون ٢٠١/٦.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ١٦٨/١١.

(٤) الدر المصون ٢٠١/٦.

٢٠- قال تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦).

الشاهد: (عملٌ) مصدر للفعل «عمل» وهو خبر لـ «إنَّ».

والاحتمالات الواردة في الآية ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم الفاعل، أي: عامل.
٢. أنه على حذف مضاف، أي: ذو عمل<sup>(١)</sup>.
٣. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال الزمخشري: (وجعلت ذاته عملاً غير صالح؛ مبالغة في ذمّه)<sup>(٢)</sup> أي: أن ابنك يا نوح تحوّل إلى عمل غير صالح، ولم يبق فيه عنصر من عناصر الذات<sup>(٣)</sup>.  
وعبر ابن الشجري عن ذلك بالاتساع؛ فقال: (وأوجهها أنه جعله العمل اتساعاً؛ لكثرة وقوع العمل غير الصالح منه، كقولهم: ما أنت إلا نوم، وما زيد إلا أكل وشرب، وإنما أنت دخولٌ وخروجٌ)<sup>(٤)</sup>  
والسمين الحلبي بين أن الضمير عائد على ابن نوح، فيكون في الإخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاثة<sup>(٥)</sup>.

٢١- قال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوَسِّفُ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف: ٨٥).

الشاهد: (حرضاً) مصدر للفعل «حَرَضَ» وهو خبر لـ «تكون». والحررض:

شدة المرض المشفي على الهلاك، وهو وصف بالمصدر<sup>(٦)</sup>.

- (١) ينظر: أمالي ابن الشجري ١/١٠٦.
- (٢) الكشاف ٢/٢١٩.
- (٣) ينظر: معاني النحو ١/١٧٦.
- (٤) الكشاف ٢/٢١٩.
- (٥) ينظر: الدر المصون ٦/٣٣٦.
- (٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ١٣/٤٤.

والاحتمالات الواردة في الآية ما يأتي:

١. أنه على حذف المضاف، أي: ذا حرص.
  ٢. أنه واقع موقع اسم الفاعل، أي: حارص، وهو الذي قد قارب الهلاك<sup>(١)</sup> وهو الأنسب عندي.
  - وقيل: واقع موقع اسم المفعول، أي: مُحْرَض، ومعناه: مُدْنَف ومريض<sup>(٢)</sup>.
  ٣. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة<sup>(٣)</sup>.
- قال الرازي في بيان ذلك: (وصف الرجل بأنه حرص إمّا أن يكون لإرادة أنه ذو حرص؛ فحذف المضاف، أو لإرادة أنه لما تناهى في الفساد والضعف فكأنه صار عين الحرص ونفس الفساد)<sup>(٤)</sup>.

٢٢- قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسْحُورًا﴾ (الإسراء ٤٧).

الشاهد: (نجوى) مصدر للفعل «نجا» وهو خبر للمبتدأ «هم».

والنجوى في الأصل مصدر، وقد يطلق على الأشخاص مجازاً؛ ومعناها: المسارة، ولا تكون إلا من اثنين فاكتر<sup>(٥)</sup>.

والاحتمالات الواردة في الآية ما يأتي:

١. أنه جاء على حذف المضاف، أي: ذوو نجوى، وهذا توجيه الزمخشري<sup>(٦)</sup> وتبعه العكبري<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: لسان العرب ٧/١٣٣، ١٣٤ (ح ر ض).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/١٢٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣٤٣.

(٣) ينظر: الدر المصون ٦/٥٤٧.

(٤) مفاتيح الغيب ١٨/١٥٧.

(٥) ينظر: الدر المصون ٤/٩٠.

(٦) ينظر: الكشف ٢/٣٦٣.

(٧) ينظر: التبيان ٢/٨٢٤.

٢. أنه جاء على صيغة المصدر؛ للمبالغة، فيكون من إطلاق المصدر على العين مبالغةً، وهذا توجيه السمين<sup>(١)</sup>. وتبعه ابن عاشور فقال: (وأخبر عنهم بالمصدر للمبالغة في كثرة تناجيهم عند استماع القرآن تشاغلاً عنه)<sup>(٢)</sup>.
- وجاء عند الطبري أيضاً فقال: (وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: النَّجْوَى فَعْلُهُمْ، فجعلهم هم النَّجْوَى، كما يقول: هم قومٌ رضاً، وإنما رضاً فَعْلُهُمْ)<sup>(٣)</sup>.
٣. يجوز أن يكون جمع نَجِيٍّ كقتيل وقتلى، وهذا توجيه أبي البقاء العكبري<sup>(٤)</sup>.

٢٣- قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف: ٩).

الشاهد: (عجباً) مصدر للفعل «عَجَبَ» وهو خبر لـ «كان»<sup>(٥)</sup>.

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على الوصف بالمصدر للمبالغة<sup>(٦)</sup> قال ابن عاشور: (وأخبر عن حالهم بالمصدر مبالغة، والمراد عجيب)<sup>(٧)</sup>.
٢. أنه على وقوع المصدر موقع اسم المفعول، أي: (معجوباً) قال الواحدي (والعجب هاهنا مصدر سمي المفعول به. والتقدير: كانوا معجوباً منهم، فسموا بالمصدر، والمفعول من هذا يستعمل باسم المصدر)<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون ٧/ ٣٦٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٥/ ١٢٠.

(٣) تفسير الطبري ١٤/ ٦١١.

(٤) ينظر: التبيان ٢/ ٨٢٤.

(٥) الدر المصون ٧/ ٤٤٥.

(٦) الدر المصون ٧/ ٤٩٦.

(٧) التحرير والتنوير ١٥/ ٢٦٠.

(٨) التفسير البسيط ١٣/ ٥٣٦. وينظر: مفاتيح الغيب ٢١/ ٧٠.

٣. أنه على حذف المضاف، أي: ذات عجب<sup>(١)</sup>، قال ابن عاشور: (وأخبر عن أصحاب الكهف بالعجب، وإنما العجب حالهم في قومهم؛ فثمّ مضاف محذوف يدل عليه الكلام)<sup>(٢)</sup>.

٢٤- قال تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ (الكهف ٤١).

الشاهد: (غوراً) مصدر للفعل «غار» وهو خبر لـ «أصبح».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على الوصف بالمصدر للمبالغة،<sup>(٣)</sup> قال ابن عاشور: (والغور مصدر غار الماء إذا ساخ الماء في الأرض، ووصفه بالمصدر للمبالغة)<sup>(٤)</sup>.
٢. أنه على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل، أي: (غائر)؛ إلا أنّ مجيئه بصيغة المصدر أبلغ من صيغة اسم الفاعل عند ابن كثير؛ حيث قال: (أي: غائراً في الأرض، وهو ضد النابع الذي يطلب وجه الأرض، فالغائر يطلب أسفلها... والغور: مصدر بمعنى غائر، وهو أبلغ منه)<sup>(٥)</sup>.
٣. أنه على حذف المضاف، أي: ذا غور، فيكون من باب مجاز الحذف<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الكشف ٢ / ٣٨١، والدر المصون ٧ / ٤٤٦.

(٢) التحرير والتنوير ١٥ / ٢٦٠.

(٣) الدر المصون ٧ / ٤٩٦.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٥ / ٣٢٥.

(٥) تفسير ابن كثير ٥ / ٢١٦٣.

(٦) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤.

٢٥ - قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذَرُوا هُزُوًا﴾ (الكهف: ٥٦).

الشاهد: (هزوا) مصدر للفعل «هزأ» وهو المفعول الثاني لـ«اتخذوا»<sup>(١)</sup>.

قال ابن عاشور: (وما أنذروا: مصدرية، أي: وإنذارهم، والإخبار بالمصدر للمبالغة)<sup>(٢)</sup>.

٢٦ - قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾ (مريم: ٢٣).

الشاهد: (نسياً) مصدر للفعل «نسي» وهو خبر لـ«كان» وهذه قراءة حمزة ورواية حفص بفتح النون<sup>(٣)</sup>. ومعناه الشيء الحقيق الذي من شأنه أن ينسى<sup>(٤)</sup>. فالمصدر واقع موقع اسم المفعول «المنسي».

والجمهور قراءتهم بكسر النون «نسياً»<sup>(٥)</sup>. فهو فعل بمعنى مفعول، وهو اسم لما يُنسى، قال ابن عاشور: (ووصف النبي بمنسي مبالغة في نسيان ذكرها، أي: ليتني كنت شيئاً غير متذكر وقد نسيه أهله وتركوه فلا يلتفتون إلى ما يجلب به)<sup>(٦)</sup>.

٢٧ - قال تعالى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (مريم: ٧١).

الشاهد: (حتماً) مصدر للفعل «حتم» وهو خبر لـ«كان» وهو واقع موقع اسم المفعول، أي: محتموم، قال الزمخشري: (الحتم: مصدر حتم الأمر إذا أوجبه؛ فسمي به الموجب، كقولهم: خلق الله، وضرب الأمير، أي: كان ورودهم واجباً على الله أوجبه

(١) ينظر: الدر المصون ٧/ ٥١٣.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٥/ ٣٥٣.

(٣) ينظر: السبعة ٤٠٨.

(٤) ينظر: الدر المصون ٧/ ٥٨٢.

(٥) ينظر: السبعة ٤٠٨.

(٦) تفسير التحرير والتنوير ١٦/ ٨٦.

على نفسه، وقضى به وعزم على أن لا يكون غيره<sup>(١)</sup>. وكذلك ذكر السمين أن الحتم يطلق على الأمر المحتوم،<sup>(٢)</sup> فالمجيء بالمصدر يعطيه قوة ومبالغة.

٢٨ - قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ (مريم: ٨١).

الشاهد: (عزّا) مصدر للفعل «عزّ» وهو خبر لـ «كان».

قال ابن عاشور: (ليكونوا مُعزّين لهم، أي: ناصرين، فأخبر عن الآلهة بالمصدر لتصوير اعتقاد المشركين في آلهتهم أنهم نفس العزّ، أي: أن مجرد الانتفاء لها يكسبهم عزّا)<sup>(٣)</sup>.

وجاء عند الواحدي: (ووجد العزّ؛ لأنه مصدر وكان من حقّ هذا المعنى أن يقال: واتخذوا من دون الله آلهة ليعزوا بها أعزة؛ لأنهم رجوا منها العزّ، ولكن جعلت الآلهة عزّاً في اللفظ لخبهم عبادتها وقوة رجائهم في العز بها، فلغلوهم في حبها والطمع في الامتناع بها جعلت هي في اللفظ العز، وإن كانوا إنما يرجون العز بها في الحقيقة)<sup>(٤)</sup>.

٢٩ - قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ (طه: ٥٣).

الشاهد: (مهداً) مصدر للفعل «مهدّ» وهو المفعول الثاني لـ «جعل».

وقرأ الكوفيون: (مهاداً)<sup>(٥)</sup> وهو مصدر أيضاً. وهما بمعنى واحد، يقال: مهّدته مهّداً ومهداً.

(١) الكشف ٤٢٠/٢.

(٢) ينظر: الدر المصون ٦٢٧/٧.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ١٦٣/١٦.

(٤) التفسير البسيط ٣١٨/١٤.

(٥) ينظر: السبعة ٤١٨.

قال ابن عاشور: (ومعنى القراءتين واحد، أي: جعل الأرض ممهودة مسهلة للسير والجلوس والاضطجاع بحيث لا نتوء فيها إلا نادراً يمكن تجنبه)<sup>(١)</sup>.

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية على كلتا القراءتين ما يأتي:

١. أن يكون «مهداً» أو «مهاداً» مصادر على تقدير حذف المضاف، أي: ذات مهد أو مهاد.<sup>(٢)</sup>

٢. أن يكون «مهداً» أو «مهاداً» مصادر بمعنى اسم المفعول، أي: ممهدة، أو ممهودة.<sup>(٣)</sup>

٣. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال السمين: (ووصف الأرض بالمهد، إمّا مبالغة)<sup>(٤)</sup>. والمجيء بصيغة المصدر أقوى دلالة وأبلغ في تأدية المعنى.

٤. أن «مهد» هو المصدر و«مهاد» هو الاسم.<sup>(٥)</sup>

٥. أن «مهاد» جمع لـ«مَهْد» نحو: فرخ وفراخ.<sup>(٦)</sup>

٣٠- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء: ٣٠).

الشاهد: (رتقاً) مصدر للفعل «رتق» وهو خبر لـ«كان».

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٣٦/١٦.

(٢) ينظر: إعراب القرآن ٤١/٣، والدر المصون ٥١/٨.

(٣) ينظر: الدر المصون ٥١/٨، وتفسير التحرير والتنوير ٢٣٦/١٦.

(٤) الدر المصون ٥١/٨.

(٥) ينظر: إعراب القرآن ٤١/٣، والدر المصون ٥١/٨.

(٦) ينظر: الدر المصون ٥١/٨، وتفسير التحرير والتنوير ٢٣٦/١٦.

ووجهها النحاس بقوله: (قال: رتقاً ولم يقل رتقين؛ لأنه مصدر، والمعنى: كانتا ذواتي رتقاً)<sup>(١)</sup> وكذا عند الزمخشري والعكبري فالتقدير: «ذاتي رتق، أو مرتوقتين»<sup>(٢)</sup>.

وللزّمخشري توجيه آخر على أنه صفة لموصوف محذوف؛ حيث قال: (أي: كانتا شيئاً رتقاً، ومعنى ذلك أنّ السّماوات كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما، أو كانت السّماوات متلاصقات، وكذلك الأرضون لا فرج بينهما ففتقهما الله وفرج بينهما، وقيل: ففتقناهما بالمطر والنبات بعدما كانت مصمتة)<sup>(٣)</sup>.

ومجىء التعبير بصيغة المصدر فيه مبالغة في الدلالة؛ قال ابن عاشور: (والإخبار عن السّماوات والأرض بأنهما رتق؛ إخبار بالمصدر للمبالغة في حصول الصفة)<sup>(٤)</sup>.

٣١- قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور: ٣٥).

الشاهد: (نور) مصدر للفعل (نَارُ يُنُورُ) وهو خبر للمبتدأ لفظ الجلالة «الله»

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على حذف مضاف، أي: أي: ذو نور السّماوات<sup>(٥)</sup>.
٢. أنه واقع موقع اسم الفاعل، أي: مُنَوِّرُ السّماوات<sup>(٦)</sup>.
٣. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال السمين: (أن يبالغ في العبارة على سبيل المدح)<sup>(٧)</sup>. وبذلك نصّ ابن عاشور فقال: (والنور حقيقته

(١) إعراب القرآن ٦٩/٣.

(٢) ينظر: الكشاف ٩/٣، والتبيان ٩١٦/٢.

(٣) الكشاف ٩/٣.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٥٣/١٧.

(٥) ينظر: الدر المصون ٨/٤٠٢، ٤٠٣. وعمدة الحفاظ ٤/٢٦٥.

(٦) ينظر: المصادر السابقة.

(٧) ينظر: المصدر السابق.

الإشراق والضياء، وهو اسم جامد لمعنى، فهو كالمصدر؛ لأننا وجدناه أصلاً لا اشتقاق أفعال الإنارة فشابهت الأفعال المشتقة من الأسماء الجامدة، نحو: استنوق الجمل، فإن فعل أنار مثل فعل أفلس، وفعل استنار مثل فعل استحجر الطين، وبذلك كان الإخبار به بمنزلة الإخبار بالمصدر أو باسم الجنس في إفادة المبالغة؛ لأنه اسم ماهية من المواهي فهو والمصدر سواء في الاتصاف<sup>(١)</sup>.

٣٢- قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان: ٧٧).

الشاهد: (لزاما) مصدر للفعل «لازم»، وقد صيغ على زنة فعال؛ لإفادة اللزوم، أي: عدم المفارقة. وهو خبر لـ«كان».

قال ابن عاشور: (فالإخبار باللزام من باب الإخبار بالمصدر للمبالغة، وقد اجتمع فيه مبالغتان: مبالغة في صيغته تفيد قوة لزومه، ومبالغة في الإخبار به تفيد تحقيق ثبوت الوصف)<sup>(٢)</sup>.

٣٣- قال تعالى: ﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٠٩).

الشاهد: (ذكرى) مصدر للفعل «ذكر» وهي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أي: هذه ذكرى لكم يا معشر قريش، وفيها الأوجه الثلاثة المعتادة في هذا التوجيه؛ إما على المبالغة، أي: جعلوا نفس الذكرى مبالغة، أو على الحذف، أي: ذوو ذكرى، أو على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل أي: المذكرون<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٨ / ٢٣١.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٩ / ٨٦.

(٣) ينظر: الدر المصون ٨ / ٥٦١، وتفسير التحرير والتنوير ١٩ / ١٩٨.

ويرى الزجاج أن التقدير: إنذارنا ذكرى<sup>(١)</sup>. ويرى العكبري أن التقدير: الإنذار ذكرى<sup>(٢)</sup>. فيكون من الإخبار عن المصدر بالمصدر.

٣٤- قال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ١١).

الشاهد: (خلق) مصدر للفعل «خَلَقَ» وهو خبر للمبتدأ «هذا».

قال الألويسي: (خلق الله أي: مخلوقه)<sup>(٣)</sup> فوضع المصدر موضع اسم المفعول، فيكون المعنى: هذا مخلوق الله؛ ففيه المبالغة في خلق الله.

٣٥- قال تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ﴾ (ص: ٤٩).

الشاهد: (ذكر) مصدر للفعل «ذَكَرَ» وهو خبر للمبتدأ «هذا». ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة.

٣٦- قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الزمر: ٦٧).

الشاهد: (قبضة) مصدر للفعل «قَبَضَ» وهو خبر في محل نصب على الحال، أي: ما عظموه حقّ تعظيمه.

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم المفعول، أي: مقبوضة. قال السمين: (وقوله: «قبضته» إن قدرنا مضافاً كما قال الفارسي أي: ذات قبضته لم يكن فيه وقوع

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٠٣.

(٢) ينظر: التبيان ٢/١٠٠٢.

(٣) روح المعاني ٢١/١١١.

المصدر موقع مفعول، وإن لم يقدر ذلك احتمال أن يكون المصدر واقعا موقعه، وحينئذ يقال: كيف أنث المصدر الواقع موقع مفعول وهو غير جائز؟... والجواب: أن الممتنع دخول التاء الدالة على التحديد، وهذه مجرد التأنيث. كذا أجيب، وليس بذلك، فإن المعنى على التحديد لأنه أبلغ في القدرة. واحتمل أن يكون أريد بالمصدر مقدار ذلك<sup>(١)</sup>.

٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال ابن عاشور: (الإخبار عن الأرض بهذا المصدر الذي هو بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق؛ للمبالغة في الاتصاف بالمعنى المصدرية)<sup>(٢)</sup>.

٣٧- قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ (غافر: ٤٧).

الشاهد: (تبعاً) مصدر للفعل «تبع» وهو خبر لـ«كنا».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم الفاعل، أي: تابعين.
  ٢. أنه على تقدير حذف المضاف، أي: ذوي تبع.
  ٣. أنه اسم جمع لتابع، ونحوه خادم وخدم، وغائب وغيب وأديم وأدم.
- وهذه الأوجه الثلاثة نص عليها السمين<sup>(٣)</sup>.

٤. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال الألوسي: (أن «تبعاً» مصدر إما على التجوز في الظرف، أو الإسناد للمبالغة؛ يجعلهم لشدة تبعيتهم كأنهم عين التبعية)<sup>(٤)</sup>.

(١) الدر المصون ٩/٤٤٣.

(٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ٢٤/٦٢.

(٣) ينظر: الدر المصون ٩/٤٨٦.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٤/٤٤٩.

٣٨- قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ (فصلت: ٤٤).

الشاهد: (عمى) مصدر للفعل «عمي» وهو في الآية خبر للمبتدأ «هو»<sup>(١)</sup>.

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على تقدير حذف المضاف، أي: ذو عمى<sup>(٢)</sup>.

٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة<sup>(٣)</sup> قال ابن عاشور: (والإسناد إلى

القرآن على هذا الوجه في معاد الضمير؛ بأنه عليهم عمى من الإسناد المجازي؛ لأنّ عنادهم في قبوله كان سبباً لضلّالهم)<sup>(٤)</sup>.

٣٩- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى

بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى ٣٨).

الشاهد: (شورى) مصدر للفعل «شاور» وهو خبر للمبتدأ «أمرهم».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على تقدير حذف المضاف، أي: ذو شورى، قال الزمخشري:

(والشورى مصدر كالفتيا، بمعنى: التشاور، ومعنى قوله: «وأمرهم

شورى بينهم» أي: ذو شورى)<sup>(٥)</sup>. فهو من باب مجاز الحذف، وكذا

جاء عند الطيبي؛ إذ قال: (حمل المصدر على الأمر والشأن للمبالغة،

أي: أمرهم وشأنهم ذو مشورة، أو ذات مشورة)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الدر المصون ٩/٥٣٢.

(٢) فتح القدير: ٤/٥٢٠.

(٣) فتح القدير: ٤/٥٢٠.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٢٤/٣١٦.

(٥) الكشف ٣/٤٠٧.

(٦) فتوح الغيب ١٤/٧٣.

٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، قال ابن عاشور: (والإخبار عن الأمر بأنه شوري من قبيل الإخبار بالمصدر للمبالغة، والإسناد مجاز عقلي؛ لأن الشوري تسند للمتشاورين)<sup>(١)</sup>.

٤٠ - قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ (الأحقاف: ٢٨).

الشاهد: (إفكهم) مصدر للفعل «أفك» وهو خبر لاسم الإشارة «ذلك» المشار به إلى اتخاذ الأصنام آلهة<sup>(٢)</sup>. ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة.

٤١ - قال تعالى: ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ (القمر: ٢٩).

الشاهد: (قسمة) مصدر للفعل «قسم» وهو خبر لـ «إن» واقع موقع اسم المفعول، أي: «مقسوم»<sup>(٣)</sup>.

وبين ابن عاشور الملحظ الدلالي لذلك بقوله: (وأخبر عن الماء بأنه «قسمة» والمراد مقسوم؛ فهو من الإخبار بالمصدر؛ للتأكيد والمبالغة)<sup>(٤)</sup>.

٤٢ - قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦).

الشاهد: (قسم) مصدر للفعل «قسم» وهو خبر لـ «إن» واقع موقع اسم المفعول، أي: مقسم به، ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة.

(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٥/١١٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ٢٦/٢٥٩.

(٣) التبيان ٢/١١٩٥.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ١٥/٣٥٣.

٤٣ - قال تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الواقعة: ٨٠).

الشاهد: (تنزيل) مصدر للفعل «نزل» وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل<sup>(١)</sup> ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة.

٤٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التغابن: ١٥).

الشاهد: (فتنة) مصدر للفعل «فتن» وهو خبر للمبتدأ «أموالكم» ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة. قال ابن عاشور: (وفيها الإخبار بالمصدر وهو «فتنة»، والإخبار به من المبالغة)<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ (الطلاق: ٩).

الشاهد: (خسراً) مصدر للفعل «خسر» وهو خبر لـ«كان».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على الوصف بالمصدر للمبالغة. قال الرازي: (أي: عاقبة عتوها خساراً في الآخرة)<sup>(٣)</sup>. والمعنى: فذاقت عقوبة عتوها وكفرها وتمردتها على أوامر الله، وكانت نتيجة ذلك خساراً شديداً لا خسار وراءه. وجاء عند ابن عاشور: (وجيء بفعل «كان» بصيغة المضي؛ لأنّ الحديث عن عاقبتها في الدنيا تغليباً، وفي كل ذلك تفضيح لما لحقهم مبالغة في التحذير مما وقعوا فيه)<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: التبيان ٢/ ١٢٠٦، والدر المصون ١٠/ ٢٢٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٨٦.

(٣) مفاتيح الغيب ٣٠/ ٣٤.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٣٥.

٢. أنه على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل، أي: وكان عاقبة أمرها خاسراً.

٣. أنه على حذف المضاف، أي: ذا خسر.

٤٦- قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠).

الشاهد: (غوراً) مصدر للفعل «غار» وهو خبر لـ «أصبح».

والاحتمالات الواردة في توجيه الآية ما يأتي:

١. أنه على الوصف بالمصدر للمبالغة<sup>(١)</sup> قال ابن عاشور: (وأصل الغور ذهاب الماء في الأرض، مصدر غار الماء إذا ذهب في الأرض. والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة، مثل: عدل ورضى)<sup>(٢)</sup>.

٢. أنه على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل، أي: (غائر)؛ إلا أن مجيئه بصيغة المصدر أبلغ من صيغة اسم الفاعل عند ابن كثير؛ حيث قال: (أي: غائراً في الأرض، وهو ضد النابح الذي يطلب وجه الأرض، فالغائر يطلب أسفلها... والغور: مصدر بمعنى غائر، وهو أبلغ منه)<sup>(٣)</sup>.

٣. أنه على حذف المضاف، أي: ذا غور، فيكون من باب مجاز الحذف<sup>(٤)</sup>.

(١) الدر المصون ٧/٤٩٦.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٢٩/٥٦.

(٣) تفسير ابن كثير ٥/٢١٦٣.

(٤) تفسير القرطبي ١٣/٢٨٤.

٤٧ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨).

الشّاهد: (تذكرة) مصدر للفعل «ذكّر» وهو خبر لـ «إنّ». ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة، قال ابن عاشور: (والإخبار بـ «إنّه تذكرة» إخبار بالمصدر للمبالغة في الوصف، والمعنى: أنّه مذكّر للنّاس بما يغفلون عنه من العلم بالله وما يليق بجلاله؛ ليتشلهم من هوة التّهادي في الغفلة حتى يفوت الفوات)<sup>(١)</sup>.

٤٨ - قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨).

الشّاهد: (رهينة) مصدر للفعل «رهن» وهو خبر للمبتدأ «كل» ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة، قال ابن عاشور: (الإخبار بالمصدر للمبالغة)<sup>(٢)</sup>.

٤٩ - قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ (الطارق: ١٣).

الشّاهد: (قول) مصدر للفعل «قال» وهو خبر لـ «إنّ» ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة، قال ابن عاشور: (والفصل مصدر بمعنى التفرقة، والمراد: أنه يفصل بين الحقّ والباطل، أي: يبين الحقّ ويبطل الباطل، والإخبار بالمصدر للمبالغة)<sup>(٣)</sup>.

٥٠ - قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: ٥).

الشّاهد: (سلام) مصدر للفعل «سَلِمَ» وهو خبر مقدّم للمبتدأ «هي» ومجيئه بالمصدر للدلالة على المبالغة، قال ابن عاشور: (وتنكير «سلام» للتّعظيم، وأخبر عن الليلة بأنها سلام للمبالغة؛ لأنّه إخبار بالمصدر)<sup>(٤)</sup>.



(١) تفسير التحرير والتنوير ٢٩/١٤٨.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٢٩/٣٢٥.

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٢٦٧.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٣٠/٤٦٥.

## المبحث الثالث:

### الإخبار بالمصدر في القراءات القرآنية.

١ - قال تعالى: (وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرّماً) (المائدة: ٩٦).

الشاهد: (حرّماً) مصدر للفعل «حرّم» وهو خبر لـ «دمتم» على قراءة ابن عباس<sup>(١)</sup>. قال السمين في توجيهها: (أي: ذوي حرّم، أي: إحرام، وقيل: جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه، والأحسن أن يكون من باب «رجل عدل» جعلهم نفس المصدر؛ فإنّ «حرّماً» بمعنى إحرام)<sup>(٢)</sup>.

٢ - قال تعالى: (فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لعلهم إليه يرجعون) (الأنبياء: ٥٨).

الشاهد: (جذاذاً) مصدر للفعل «جذذ» في قراءة الكسائي بكسر الجيم<sup>(٣)</sup>. قال ابن عاشور في توجيهها: (وقراءة الكسائي «جذاذاً» بكسر الجيم؛ على أنه مصدر، فهو من الإخبار بالمصدر للمبالغة)<sup>(٤)</sup>.

٣ - قال تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) (الأنبياء: ٩٨).

الشاهد: (حصب) بسكون الصاد؛ مصدر للفعل: «حصب يحصب حصباً»؛

(١) ينظر: المحتسب ٦٦/٢، والبحر المحيط ٣٧١/٤، والدر المصون ٤/٤٣٠. وبدون نسبة في: شواذ القرآن واختلاف المصاحف ٢٢٦.

(٢) الدر المصون ٤/٤٣٠.

(٣) ينظر: السبعة ٤٢٩.

(٤) تفسير التحرير والتنوير ٩٨/١٧.

وذلك إذا رماه وطرحه؛ وهذه قراءة ابن عباس، وابن السميع، وابن أبي عبلة، وابن محيصن، ورويت عن ابن كثير<sup>(١)</sup>.

والاحتمالات الواردة في توجيه القراءة ما يأتي:

١. أنه مصدر واقع موقع اسم المفعول، أي: المحصوب، قال ابن جني: (فَأَمَّا الْحَصْبُ - سَاكِنًا بِالصَّادِ وَالضَّادِ - فَالطَّرْحُ، فَقِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءِ (حَصْبٍ جَهَنَّمَ) وَ(حَصْبٍ جَهَنَّمَ) - بِاسْكَانِ الثَّانِي مِنْهُمَا - إِنَّمَا هُوَ عَلَى إِيقَاعِ الْمَصْدَرِ مَوْجِعَ اسْمِ الْمَفْعُولِ؛ كَالخَلْقِ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَالصَّيْدِ فِي مَعْنَى الْمَصِيدِ)<sup>(٢)</sup>. وقد نصّ على ذلك أيضاً العكبري<sup>(٣)</sup>، وأبو حيّان<sup>(٤)</sup>، والسّمين الحلبي<sup>(٥)</sup>.
٢. أنه جاء بصيغة المصدر للمبالغة، والشّدة في التّبكيّت، فيكون المعنى: أنّ النار تحصبهم وتقذفهم، وهذا الوجه ذكره السّمين<sup>(٦)</sup>، ونص عليه أيضاً أبو السعود<sup>(٧)</sup>، والألوسي<sup>(٨)</sup>.
٣. أنه على حذف المضاف، أي: ذا حصب، أشار إلى ذلك السّمين<sup>(٩)</sup>.

(١) نسبت لابن السميع في المحتسب ١١١ / ٢، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف ٥٢١، والبحر المحيط ٤٤٥ / ٧.

ونسبت لابن أبي عبلة وابن السميع ورواية عن ابن كثير في الدرّ المصون ٨ / ٢٠٧.

ونسبت لابن عباس وابن السميع وابن أبي عبلة في الكامل ٢٢٠ / أ.

ونسبت لابن محيصن في إيضاح الرموز ٣٣٦ والبستان ٧٠٠.

(٢) المحتسب ٦٧ / ٢.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشّواذ ١١٨ / ٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٨ / ٤٦٩.

(٥) ينظر: الدرّ المصون ٨ / ٢٠٧.

(٦) ينظر: المصدر السابق.

(٧) ينظر: تفسير أبي السعود ٤ / ٣٥٨.

(٨) ينظر: روح المعاني ١٧ / ١٢٧.

(٩) ينظر: الدرّ المصون ٨ / ٢٠٧.

٤- قال تعالى: (قالوا ساحران تظاهروا وقالوا إنا بكل كافرين)  
(القصص: ٤٨).

الشاهد: (سِحْران) مصدر للفعل «سحر» في قراءة عاصم وحمزة والكسائي<sup>(١)</sup>، قال ابن عاشور: (على أنه من الإخبار بالمصدر، أي: قالوا هما ذوا سحر)<sup>(٢)</sup>.

٥- قال تعالى: (تنزيل العزيز الرحيم) (يس: ٥).

الشاهد: (تنزيلٌ) مصدر للفعل «نزل» في قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بالرفع؛ وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي: هو تنزيلُ الرحيم<sup>(٣)</sup>. قال العكبري في توجيهها: (والمصدر بمعنى المفعول؛ أي: مُنزلُ العزيز)<sup>(٤)</sup>.

٦- قال تعالى: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله) (المتحنة ٤).

الشاهد قوله: (براء) بفتح الباء، على قراءة عيسى الهمداني الكوفي<sup>(٥)</sup>. وهو مصدر للفعل «بري» وموقعه خبر لـ«إن».

قال الزمخشري موجهاً للقراءة: (على الوصف بالمصدر، والبراء والبراءة كالظماء والظماءة)<sup>(٦)</sup> وتبعه الرازي فيما قال<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: السبعة ٤٩٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٢٧/٢٠٠.

(٣) ينظر: السبعة ٥٣٩، والدر المصون ٩/٢٤٦.

(٤) التبيان ٢/١٠٧٨.

(٥) نسبت إلى عيسى الهمداني الكوفي في: شواذ القرآن واختلاف المصاحف ٢/٨٠٨، والبحر المحيط ٩/٤٩. ونسبت إلى عيسى من غير تحديد في الدر المصون ١٠/٣٠٤.

(٦) الكشف ٤/٨٧.

(٧) مفاتيح الغيب ٢٩/٢٦١.

وجاء عند السمين: (وصح ذلك لأنه مصدر، والمصدر يقع على الجمع كوقوعه على الواحد)<sup>(١)</sup>. فقد عدل عن اسم الفاعل (براء أو بريء) إلى المصدر للدلالة على المبالغة في المعنى.



---

(١) الدر المصون ١٠/٣٠٤.

## المبحث الرابع:

### الإخبار بالمصدر في الأحاديث النبوية

١- (أرز) جاء في حديث سَمُرَةَ: (كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْزٍ)<sup>(١)</sup>. أي: مُتَمَلِّئٌ بِالنَّاسِ، يُقَالُ: أَتَيْتُ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَرْزًا، أَي: كَثِيرُ الرَّحَامِ، لَيْسَ فِيهِ مُتَسَعٌ، وَالنَّاسُ أَرْزٌ، إِذَا انْظَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ<sup>(٢)</sup>.

٢- (جور) جاء في حديث مِيقَاتِ الْحَجِّ: (وَهُوَ جَوْرٌ عَنْ طَرِيقِنَا)<sup>(٣)</sup> أَي: مَائِلٌ عَنْهُ لَيْسَ عَلَى جَادَّتِهِ، مِنْ جَارٍ يَجُورُ، إِذَا مَالَ وَضَلَّ<sup>(٤)</sup>.

٣- (خداج) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج»<sup>(٥)</sup>.

قال السندي: (خداج أي نقصان من خدجت الناقة وكل ذات ظلف وحافر يخدج خداجا إذا ألفت ولدها لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج أي ذات خداج وهو النقصان حلوا المصدر محل الفعل اختصاراً في الكلام وهذا دأبهم كما قالوا عبد الله إقبال وإدبار أي مقبل ومدبر وإنما قال في الصلاة فهي خداج لأن المعنى فهي ذات خداج على تقدير مضاف محذوف أو ليس هناك تقدير ويكون قد وضعها

(١) ينظر: الغريبين ١/ ٤٤، وينظر: غريب الحربي ٣/ ٩٧٩، وغريب الخطابي ١/ ١٧١، ٣/ ٢٢٧، وغريب ابن الجوزي ١/ ٢٤، والفائق ١/ ٣٩، وانظر: إصلاح غلط المحدثين برقم ٢٠، ص ٢٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٠٧.

(٣) ينظر: الغريبين ١/ ٤٤، وانظر: غريب الحربي ٣/ ٩٧٩، وغريب الخطابي ١/ ١٧١، ٣/ ٢٢٧، وغريب ابن الجوزي ١/ ٢٤، والفائق ١/ ٣٩، وانظر: إصلاح غلط المحدثين برقم ٢٠، ص ٢٩. رواه البخاري في صحيحه برقم ١٥٤٥، ص ٣١٩، والفتح ٣/ ٤٥٥.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٧٤٩.

(٥) صحيح مسلم برقم ٣٩٠، ص ١٨٨.

بالمصدر مبالغة في نقصها كما تقول فلان عدل فتخبر عنه بالمصدر نفسه مبالغة في وصفه بالعدل كأنه هو العدل نفسه لا شيء آخر<sup>(١)</sup>.

٤- (رداح) جاء في حديث أم زرع المشهور: (أُمُّ أَبِي زَرْعٍ. فَسَأَلَتْ أُمَّ أَبِي زَرْعٍ! عَكُومَهَا رَدَاخٌ. وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ) متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

قال في الكوكب الوهاج: (أخبرت عنه به لأنها أرادت بالعكوم الجنس أي جنس عكومها رداح أي إن كل عكم لها فهو رداح أو يقال إن رداحاً مصدرها كذهاب فيصح الاخبار بالمصدر عن الجمع والمثنى والمفرد)<sup>(٣)</sup>.

وجاء في شرح حديث أم زرع مانصه: (قولها: «عكومها»: مبتدأ، خبره «رداح»... والرداح واحدٌ جمعه رده، ومنه حديث علي رضي الله عنه في وصف الفتن: متاحلة رده؛ أي: طويلة عظيمة؛ لأنه مصدر، يوصف به الجمع كما يوصف به المفرد، فصحَّ خبراً عن الجمع على حدِّ قولهم: قومٌ عدلٌ ورضاً<sup>(٤)</sup>).

٥- (سفر) جاء في الحديث: (أنه قال لأهل مكة عام الفتح: يا أهل البلد صلّوا أربعاً فإننا سنفر)<sup>(٥)</sup> ويجمع السَّفْرُ على أسفار<sup>(٦)</sup>.

٦- (الفصل) عن علي رضي الله عنه قال: أمّا إني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتابُ الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل...)<sup>(٧)</sup>

(١) ترتيب مسند الشافعي ٧٨/١.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥١٨١، ص ١١١٨، وصحيح مسلم برقم ٢٥٢٥، ص ١١٧١.

(٣) الكوكب الوهاج ٢٣/٨٥٣.

(٤) شرح حديث أم زرع ١٩٥.

(٥) سنن أبي داود برقم ١٢٢٩ (٢/١٠).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٣٨/٥.

(٧) سنن الترمذي برقم ٢٩٠٦، ٤٦/٥.

قال الطيبي: (هو الفصل: أي: الفاصل بين الحق والباطل؛ وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل)<sup>(١)</sup>

٧- فطر جاء في حديث عمر: (سئل عن المذّي فقال: هو الفطر)<sup>(٢)</sup>.

ويروى بالضم، فالفتح من مصدر: نابُّ البعير فطراً، إذا شقَّ اللحم وطلّع، فشبهه به خروج المذّي في قلته، أو هو مصدر: فطرتُ الناقة أفطرها، إذا حلبتها بأطراف الأصابع فلا يخرج إلا قليلاً. وأما الضم فهو اسم ما يظهر من اللبن على حلّمة الضرع<sup>(٣)</sup>.

٨- قود عن ابن عبيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قُتل في عمياً في رمي يكون بينهم بحجارة، أو بالسياط، أو ضرب بعصا فهو خطأ، وعقله عقل الخطأ، ومن قُتل عمداً فهو قود)<sup>(٤)</sup>.

قال الطيبي: (وقوله: «ومن قتل عمداً فهو قود» (من) مبتدأ متضمن لمعني الشرط؛ ولذا جاء الفاء في خبره، وهو مبتدأ ثان راجع إلى (من) و (قود) خبره، أي: بصدد أن يقاد منه واستوجب له، أطلق المصدر على المفعول واستعمله باعتبار ما يؤول إليه للمبالغة)<sup>(٥)</sup>.

٩- كُفّر عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر» متفق عليه.<sup>(٦)</sup>

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٥ / ١٦٥٧

(٢) ينظر: الغريبين: ٥ / ١٤٦٠، وانظر: غريب أبي عبيد ٣ / ٢٩٩، والفائق ٣ / ١٢٨، وغريب ابن الجوزي ١٩٩ / ٢.

والأثر في مصنف عبدالرزاق برقم ٦٠٧ (١ / ١٥٨) وفيه: «عن عثمان» وفيه: «القطر».

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٧ / ٣٢١١.

(٤) سنن أبي داود برقم ٤٥٣٩، ٤ / ١٨٢

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٨ / ٢٤٧٢

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٦٧٧٦، ص ١٤٢١، ومسلم في صحيحه برقم ٥٤، ص ٥٧.

قال في فتح المنعم: «(فمن رغب عن أيّبه فهو كفر) الأصل فهو كافر، ففيه الإخبار بالمصدر للمبالغة كأنه نفس الكفر، كقولهم زيد عدل أي عادل»<sup>(١)</sup>.

١٠- (نور) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا قام من الليل يتهجّد قال: (اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهنّ...) <sup>(٢)</sup>. الحديث.

قال في فتح المنعم: «معنى نور السموات والأرض مدبر شمسها وقمرها ونجومها. اهـ. والأقوال كلها متقاربة؛ لأنّ النور إذا أريد منه حقيقة وهو الضوء فهو تعالى خالقه بخلق أجرامه فهو صاحبه ذو النور، أو هو صاحبه بتدبيره أجرامه، أو هو سببه وبه ومنه نورهما. وإذا أريد منه النور المعنوي والهداية فهو من الإخبار بالمصدر لمبالغة كزيد عدل أي عادل»<sup>(٣)</sup>.



(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ١ / ٢٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٦٣٢٦، ص ١٣٣٦، ومسلم في صحيحه برقم ٧٦٩، ص ٣٤٤.

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٣ / ٥٥٨.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد انتهيت من الكتابة عن مسألة مهمة قلّ أن أفرد لها أحد بالحديث عنها، أو تتبع الشواهد الدّالة على قياسيتها، وقد توّصلت من خلال ذلك إلى نتائج من أهمها:

١. أنّ الإخبار بالمصدر كثير في الآيات القرآنية، ولم يكن هدف البحث الاستقراء والتتبع بقدر الوصول إلى حقيقة كثرة ذلك، وأنه أسلوب فصيح يمكن النسخ على منواله.

٢. أنّ كتب التفاسير والأعاريب قد أشارت إلى هذه المسألة عند الحديث عن تلك الآيات.

٣. أنّ أكثر المفسرين يكاد يجمعون على أن مجيئ الإخبار بالمصدر سائغ للدلالة على المبالغة لقوته، بخلاف التوجيهات الأخرى.

٤. أنّ أكثر النّصوص محتملة للأوجه الثلاثة، وقد نصّ على ذلك السمين في كثير من الآيات.

٥. أنّ الشواهد متعددة في هذه المسألة (الآيات القرآنية والقراءات والأحاديث، وكلام العرب شعراً ونثراً، وبيت الخنساء دليل على ذلك).

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فيما كتبت في هذا البحث؛ الذي سعيت من خلاله إلى الحديث عن هذه المسألة والتدليل على قياسيتها من خلال كثرة الشواهد التي أوردتها من القرآن الكريم وغيره، مع تنوع تلك الشواهد من

خلال وقوع الخبر مصدراً صريحاً أو مصدراً مؤولاً أو خبراً لـ«كان» أو خبراً لـ«إنّ» أو خبراً لأفعال القلوب أو الصيرورة أو غير ذلك كما هو ظاهر في تلك الشواهد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



## ثبت المصادر والمراجع

- إصلاح غلط المحدثين، للخطابي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط (٢) ١٤٠٥ هـ.
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤١٧ هـ.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط (٣) ١٤٠٩ هـ.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١) ١٤١٣ هـ.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، للقباقبي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٨ هـ.
- البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، بعناية الشيخ عرفات العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ.
- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة، للجندي، تحقيق حسين العواجي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٦ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط (٢) ١٤٠٧ هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤٢١، ١٤٢٢ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، تحقيق الدكتور عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦ هـ.
- تصحيح الفصح وشرحه، لابن درستويه، تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون والدكتور رمضان عبدالنواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤١٩ هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح، لخالد الأزهرى، تحقيق أستاذنا الدكتور عبدالفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ.

- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم) تحقيق عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٩ هـ.
- التفسير البسيط، للواحدي، الجزء الرابع عشر تحقيق د. عبدالرحمن هوساوي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط (١) ١٤٣٠ هـ.
- تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للطبري، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط (١) ١٤٢٤ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق أستاذنا الدكتور محمد إبراهيم البنا (رحمه الله)، دار ابن حزم، ط (١) ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرّة، دار ابن كثير، دمشق، ط (١) ١٤٣٠ هـ.
- التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤٢١ هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق الدكتور علي فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ط (١) ١٤٢٨ هـ.
- توجيه اللمع، لابن الخباز الموصلي، تحقيق الدكتور عبدالله عمر الحاج إبراهيم، مكتبة المنتبي، الدمام، ط (١) ١٤٣٨ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار القلم، القاهرة، ط (٣) عن طبعة دار الكتب المصريّة، ١٣٨٦ هـ.
- حاشية الصّبان على شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط (١) ١٤٠٤ هـ.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمّد عليّ النجّار، عالم الكتب، بيروت، ط (٣) ١٤٠٣ هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبي، تحقيق الدكتور/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط (١) ١٤٠٦ هـ.

- ديوان الخنساء، بشرح ثعلب، تحقيق د. أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، ط ١٤٠٩ هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق محمد الأمدأ وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١) ١٤٢٠ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٤) ١٤٠٧ هـ.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط (٣) ١٩٨٨ م.
- سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ.
- سنن الترمذي «الجامع الصحيح» تحقيق أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط (٢) ١٣٩٨.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط (١) ١٤١٠ هـ.
- شرح حديث أم زرع، لجمال الدين محمد الأشخرت ٩٩١ هـ، تحقيق عبدالله الشبراوي، دار المقتبس، بيروت، ط (١) ١٤٣٥ هـ.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق الدكتور حسن الحفظي وزميله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط (١) ١٤١٤ هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق الدكتور عبدالحميد هندأوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط (١) ١٤١٧ هـ.
- شرح الفصيح لثعلب، للمرزوقي، تحقيق الدكتور سليمان العايد، من إصدارات كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض، ط ١، ١٤٣٥ هـ.
- شرح الفصيح المنسوب خطأ للزمخشري، تحقيق الدكتور إبراهيم الغامدي، جامعة أم القرى، ط (١) ١٤١٧ هـ.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط (١) ١٤٠٢ هـ (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى).

- شرح كتاب سيويوه، للسيرافي، تحقيق الدكتور محمد عوني عبدالرؤف، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ.
- شواذ القرآن واختلاف المصاحف، للكرماني، تحقيق الدكتور / الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ط (١) ١٤٣٦هـ.
- صحيح الإمام البخاري، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، ط (١) ١٤٣٩هـ.
- صحيح الإمام مسلم، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، ط (١) ١٤٣٩هـ.
- ظاهرة الاتساع في النحو العربي، للدكتور حسن محمود شبانة، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط (١) ١٤٣٢هـ.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمن الحلبي، تحقيق الدكتور محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.
- غريب الحديث، للخطابي، تحقيق عبدالكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ط (٢) ١٤٢٢هـ.
- غريب الحديث، لأبي إسحاق الحربين تحقيق الدكتور سليمان العايد، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط (١) ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الغريين، للهروي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، القاهرة، ١٩٧٠م.
- الفائق في غريب الحديث، للزنجشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ط (٢) دار المعرفة.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، راجعه قصي محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط (٢) ١٣٨٣هـ.

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب، للطبيي، تحقيق مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط (١) ١٤٣٤ هـ.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين، دار الشروق، القاهرة، ط (١) ١٤٢٣ هـ.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمتجيب الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد عليّ خمير، دار الثقافة، الدوحة، ط (١) ١٤١١ هـ.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤٠٦ هـ.
- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق الدكتور طارق نجم، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، ط (١) ١٤٠٧ هـ.
- الكامل في القراءات الخمسين، للهندي، مصورة عن النسخة الخطية بمركز الملك فيصل، رقم ١٩٥٢٩ / قراءات.
- الكتاب، لسبيويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (٣) ١٤٠٨ هـ.
- الكشاف للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- الكشف والبيان، للثعلبي، دراسة وتحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١) ١٤٢٢ هـ.
- الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين الهرري، دار المنهاج، دار طوق النجاة، ط (١) ١٤٣٠ هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط (١) ١٤١٠ هـ.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبدالحليم النجار، والدكتور / عبدالفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول، ط (٢) ١٤٠٦ هـ.
- مسند الشافعي، ترتيب محمد عابد السندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠ هـ.
- مصطلحات النحو الكوفي «دراستها وتحديد مدلولاتها»، للدكتور عبدالله الخثران، هجر للطباعة، ط (١) ١٤١١ هـ.

- مصنف عبدالرزاق، لابن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط (٢) ١٤٠٣هـ.
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق الدكتور/ عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤٠٨هـ.
- معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد الخراط، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، ط (١) ١٤٣٤هـ.